وفي رواية الأصيليّ إسقاطها ، وهو منون وتجوز فيه الإضافة إلى جملة الحديث ، لكن لم تأت به الرواية المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وهذه الترجمة هي لفظ الحديث يأتي الكلام عليه قريباً .

الحديث الثالث

١٠ - حدثنا آدَمُ بن أبي إياسٍ ، قالَ : حَدَّثَنا شُعبَةُ عن عبدالله بن أبي السَّفر وإسماعيلَ عن الشَّعْبيِّ عن عبدِالله بن عَمْروٍ رَضِي الله عنهُما عن النبيِّ ﷺ قال: «المُسْلِمُ مَنْ سلِمَ المُسلِمونَ من لسانِهِ ويَدِهِ والمُهاجِرُ مَن هَجَر ما نَهَى الله عَنهُ» .

[الحديث ١٠ - طرفه في: ٦٤٨٤] .

قوله: «المسلمُ» قيل: الألف واللام فيه للكمال، نحو زيد الرجل، أي: الكامل في الرجولية فان إثبات اسم الشيء على معنى إثبات الكمال له مستفيض في كلامهم ، ولا يلزم من هذا أنَّ من اتَّصف بهذا خاصة يكون كاملاً ، لأن المراد بذلك مع مراعاة باقي الأركان ، قال الخَطّابي: المراد أفضل المسلمين من جمع إلى أداء حقوق الله أداء حقوق المسلمين ، ويحتمل أن يريد بذلك تبيين علاقة المسلم التي يُسْتَدلّ بها على إسلامه ، وهي سلامة المسلمين من لسانه ويده ، كما ذكر مثله في المنافق ، ويحتمل أن يكون أراد بذلك الإشارة إلى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه ، لأنه إذا أحسن معاملة إخوانه فأولى أن يحسن معاملة ربه ، من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى ، وخرجَ لفظُ المسلمين مَخْرَجَ الغالب ، ويدخُل في ذلك الذِّمِّي ، لأنه يجب الكف عنه ، وجمع التذكير للتغليب ، فإن المسلمات يَدْخُلْن في ذلك.

وقوله: «من لسانِه ويده» هو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام ، وعبر باللسان دون القول ليَدْخُل في ذلك مَنْ أخرج لسانه استهزاء

بصاحبه ، وقدمه على اليد لأن إيذاءه أكثر وقوعاً وأشد نكاية ، ولله دَرُّ القائل :

جِـرَاحَـاتُ الـسِّـنـانِ لهـا الْتِـئـامٌ ولا يَـلْـتَـامُ مـا جَـرَحَ الِّـلسـانُ

لكن يمكن أن تشاركه في ذلك اليد بالكتابة ، وإن أثرها في ذلك لعظيم ، وخص اليد مع أن الفعل قد يحْصُل بغيرها لأن سلطنة الأفعال إنما تظْهر بهـا ، لأن بها البطش والقطع ، ومن ثمَّ غُلِّبت ، فقيل : هذا مما عملت أيديهم ، وإن كان متعذر الوقوع بها ، وتدخُل فيها اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير من غير حق ، ويستثنى من ذلك شرعاً تعاطي الضرب باليد في إقامة الحدود والتعازير على المسلم المستحق لذلك .

وقوله : «والمهاجرُ من هَجَرَ ما نهى الله عنه» أي : المهاجر حقيقة من تَرَكَ ما نهى الله عنه ، وهو بمعنى الهاجِر ، وإن كان لفظ المُفاعِل يقتضي وقوع فعل من اثنين ، لكنه هنا للواحد ، كالمسافر ، ويُحْتَمل أن يكون على بابه ، لأن من لازِم كونه هاجراً وطنه مثلاً أنه مهجور من وطنه ، وهذه الهجرة ضربان ظاهرة وباطنة ، فالباطنة ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء ، والشيطان ، والـظاهرة الفِرار بالدِّين من الفتن ، كأن المهاجرين خُوطبوا بذلك لئلا يَتَّكِلوا على مجرد الانتقال من دارهم ، حتى يمتثلوا أوامر الشرع ونواهيَه ، أو قيل : هذا بعد انقطاع الهجرة لَمّا فُتِحت مكة تطييباً لقلوب من لم يُهاجر ، فقيل له : حقيقة الهجرة تحصُلُ لمن هَجَر ما نهى الله عنه ، فاشتملت هاتان الجملتان على جوامع من معاني الحكم والأحكام ، وزاد ابن حِبّان والحاكم في «المستدرك» هنا : «والمُؤمنُ من أمِنَهُ النّاس» وكأنه اختصر هنا لتضمنه معناه .

رجاله ستة :

الأول : آدم بن أبي إياس واسمه عبدالرحمن بن محمد ، وقيل : اسمه ناهِية بن شُعَيب الخُرَاسَاني أبو الحسن العَسْقَلاني ، نشأ ببَغداد ، وارتحل في الحديث فاستوطن عَسْقلان إلى أن مات .

قال أبو داوود: ثقة. وقال أحمد: كان مكيناً عند شُعبة. وقال أحمد: كان من الستة أو السبعة الذين يضبطون الحديث عند شُعبة. وقال ابن مَعين: ثقة، ربما حدث عن قَوْمٍ ضُعفاء. وقال أبو حاتم: ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله تعالى. وقال النَّسائي: لا بأس به. وقال ابن سَعْد: سمع من شُعبة سماعاً كثيراً. وقال العِجْلِيّ: ثقة. وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وفي كتاب ابن أبي حاتم عن أبيه، عن آدم، قال: كنت أكتب عند شُعبة، وكنت سريع الخَطِّ، وكان الناس يأخذون من عندي.

روى عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وشَيْبان النَّحْوي، وحَمّاد بن سلمة، واللَّيْث، ووَرْقاء، وجماعة.

وروى عنه: البُخاريّ، والدّارِميّ، وابنه عُبيد بن آدم، وأبو حَاتِم، وأبو زُرعة الدِّمَشْقي، وإسحاق بن إسماعيل نزيل أصبهان، وهو آخر من روى عنه.

مات في خلافة أبي إسحاق سنة عشرين ومئتين، وقيل سنة إحدى وعشرين، بلغ عمره نيفاً وتسعين سنة.

وليس في الرواة آدَم بن أبي إياس سواه، وآدم غيره في الستة اثنان: آدم بن سُليمان القُرشيّ روى عنه مسلم، والترمذي، والنَّسائي. والثاني آدم بن علي العِجْلِيّ، ويقال: الشَّيْباني. روى عنه البُخاري، والنَّسائي.

والخُراساني في نسبه نسبةً إلى خُراسان ـ بضم الخاء ـ بلدة مشهورة بالعجم، والنسبة إليه خُرَاسانِيّ، وخُراسِنيّ بحذف الألف الثانية مع كسر السين، وخُرْسِنيّ بحذف الألفين، وخُرْسِيّ بحذف الألفين والنون، وخُرَاسي بحذف الألف الثانية والنون، والأول من النِّسَب الخمس أجود.

والعَسْقلاني في نسبه أيضا نسبة إلى عَسْقَلان، وهي بلدة بساحل بحر الشام، له سوق يَحُجُّهُ النّصارى في كل سنة، وانشد ثعلب:

كأنَّ الوُحُوشَ بِهِ عَسْقَلا نُ صَادَفَ في قَرْنِ حَجٍّ دِيَافَا

شبه ذلك المكان لكثرة الوحوش بسوق عَسْقلان ، وقال الأزْهَريّ : عسقلانُ من أجناد الشام ، وقال الجوهريُّ : وهي عروس الشام ، وقال ابن الأثير: هي من فلسطين ، وبها كان دار إبراهيم عليه السلام ، وقد خَرَجَ منها خلق كثير من أهل العلم ، وفي القرن الخامس استولى عليها الإفرنج ـ لعنهم الله تعالى ـ ثم فتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى . وأَخْرَبَ قلعتها خوفاً من سَطْوة الكفرة ، فاستولى عليها الخراب إلى زماننا هذا ، وأما الآن فلم يَبْقَ بها إلا الرسوم ، فسبحان الحي القيوم ، وعسقلان أيضا بلدة ببَلخ أو مَحلّة ، والأخير أرجح ، منها أبو يحيى عيسى ابن أحمد بن عيسى بن وردان العَسْقَلاني البَلْخي ثقة عن عبدالله بن وَهْب ، وبَقِيّة بن الوليد ، وعنه النَّسائي أيضاً وأبو حاتم .

الثاني: شعبة بن الحَجّاج بن الوَرْد العَتَكيّ الأزْدِيّ مولاهم أبو بِسطام الواسِطِيّ ثم البَصْريّ .

قال أبو طالب عن أحمد: شعبة أثبت في الحكم من الأعمش ، وأعلم بحديث الحكم ، ولولا شُعبة ذهب حديث الحكم ، وشعبة أحسن حديثاً من الثَّوري ، لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ، ولا أحسن حديثاً منه ، قُسِم له من هذا حظ ، وروى: عن ثلاثين رجلا من أهل الكوفة ، لم يَرْو عنهم سُفيان ، وقال محمد بن العباس النَّسائي : سألت أبا عبدالله : من أثبت شعبة أو سفيان؟ فقال: كان سفيان رجلا حافظاً ، وكان رجلاً صالحاً ، وكان شعبة أثبت منه ، وأتْقى رجلا ، وسمع من الحكم قبل سفيان بعشر سنين . وقال عبدالله بن أحمد ، عن أبيه : كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن ، يعني في الرجال ، وبصره بالحديث ، وتثبته ، وتنقيته للرجال ، وقال مَعْمر: كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه ، وقال حمّاد بن زَيْد : قال لنا أيوب : الآن يطْلُعُ عليكم رجل من أهل واسِطٍ هو فارس في الحديث ، فخُذُوا عنه . وقال أبو الوليد الطَّيَالِسيُّ : قال لي حماد بن سَلَمة : إذا أردت الحديث فالزَم شعبة ، وقال حمّاد بن زَيْد : ما أُبالي من خَالَفني إذا وَافقني شُعبة ، فإذا خالفني شُعبة في شيء تركته .

وقال ابن مَهدي: كان الثَّوري يقول: شعبة أمير المؤمنين، وقال: مات الحديث بموت شعبة، وقال لِسَلْم بن قُتيبة: ما فعل أستاذنا شعبة؟ وقال أبو حَنيفة: نعم حشو المصر هو. وقال الشَّافِعِيّ: لولا شُعبة ما عُرف الحديث بالعراق. وقال أبو زَيْد الهَرَويّ: قال شُعبة: لَأن انْقطع أحب إليّ من أن أقول لما لم أسمع: سمعت. وقال يَزيد بن زُرَيْع: كان شعبة من أصدق الناس في الحديث. وقال أبُو بَحْر البَكْرَاويّ: ما رأيت أعبد لله من شُعبة، لقد عبدالله حتى جفَّ جلده على ظهره. وقال مسلم بن إبراهيم: ما دخلت على شُعبة في وقت صلاة قَطُّ إلا وجدته قائماً يصلّي. وقال النَّضْر ابن شُمَيل ما رأيت أرحم بمسكين منه. وقال ابن مَعِين: إمام المتقين. وقال الحَكَم: شعبة إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبَصْرة. وقال ابن سَعْد: كان ثقة، مأموناً، حُجّة، ثبتاً، صاحب حديث. وقال العِجلِيّ: ثقة، ثَبْت في الحديث، وكان يُخطىء في أسماء الرجال قليلا.

وقال صالح جَزَرة: أول من تكلم في الرجال شُعبة، ثم تبعه القَطّان، ثم أحمد ويحيى. وقال ابن حِبّان في «الثقات»: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً، وهو أول من فَتَّش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين، وصار علماً يقتدى به، وتبعه عليه بَعْده أهل العراق، وقال قراد أبو نوح: رَأى عليَّ شُعبة قميصاً، فقال: بكم أخذت هذا؟ قلت: بثمانية دراهم. فقال لي. ويْحَك، أما تَتَّقي الله، تَلْبَسُ قميصاً بثمانية، ألا اشتريت قميصاً بأربعة وتصدقت بأربعة؟ قلت: إنّا مع قوم نَتَجَمّل لهم. قال: أيْشٍ تَتجمّل لهم؟ وقال وكيع: إني لأرجو أن يرفع الله لشعبة في الجنة درجات لِذَبِّه عن رسول الله ﷺ. وقال يَحيى القَطّان: ما رأيت أحداً قَطُّ أحسن حديثاً من شعبة. وقال إدريس: ما جَعَلتَ بينك وبين الرجال مثلَ شعبة وسفيان. وقال ابن المَدِينيّ: سألت يحيى بن سعيد. أيُّهما كان أحفظ للأحاديث الطُّوال شعبة أو سفيان؟ فقال: كان شُعبة أمَرَّ فيها، قال: وسمعت يحيى يقول: كان شعبة أعلم بالرجال فلان عن فلان، وكان سفيان صاحب أبواب. وقال أبو داوود: لما مات شُعبة،

قال سُفيان: مات الحديث، قيل لأبي داوود: هو أحسن حديثاً من سفيان. قال: ليس في الدنيا أحسن حديثاً من شُعبة ومالك على قلته، والزُّهري أحسن الناس حديثاً، وشعبة يخطىء فيما لا يَضُرُّه ولا يُعاب عليه في الأسماء. وقال الدَّارَقُطنِيّ: كان شعبة يُخطىء في أسماء الرجال كثيراً لتشاغله بحفظ المتون. وقال ابن إدريس: شعبة قَبَّان المحدثين، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما لَزِمْتُ غيره، والقَبّان كَشَدّاد: القِسْطاس والأمين. وقال أبو قَطَن: ما رأيت شعبة ركع إلا ظننت أنه قد نسي. وقال ابن أبي خَيْثَمة: قال شُعبة: ما رويت عن رجلٍ حديثاً إلا أتيته أكثر من مرة، والذي رويت عنه عشرة أتيته أكثر من عشر مرات. وقيل لابن عَوْف: مالَكَ لا تُحدِّث عن فلان؟ قال: لأني رأيت أبا بِسطام تركه. وقال الأصمعِيُّ: لم نر أحداً أعلم بالشعر منه. وقال بَدَل بن المحبر: سمعت شعبة يقول تعلموا العربية فإنها تزيد في العقل. وقال صالح بن سليمان: كان لشعبة أخوان يعالجان الصرف، وكان يقول لأصحاب الحديث وَيْلَكُم الزموا السوق، فإنما أنا عِيال على إخوتي. وقال ابن مَعين: كان شعبة صاحب نحو وشعر، ورأى اليزيدي شعبة بن الحَجّاج، ومِسْعَر بن كِدام في النوم بعد موتهما، فقال لشعبة: ما فعل الله بك، فقال يابني احفظ ما أقول:

حَبَاني إلَهي في الجِنَانِ بقُبَّةٍ ... لَهَا أَلْفُ بَابٍ مِن لُجَينٍ وجَوْهَرَا
وقَالَ لِي الجَبّار يا شُعْبَةُ الّذي ... تَبَحَّرَ في جَمْعِ العُلُوم وأكثَرا
تَمَتَّعْ بِقُرْبي إنَّني عَنْكَ ذُو رضاً ... وعَنْ عبديَ القوَّام باللَّيْلِ مِسْعَرا
كَفَى مِسْعَراً عِزًّا بأنْ سَيزُورُني ... وأكشف عن وجهي ويدنو لينظُرا
وهذا جزائي بالذين تنسَّكوا ... ولَمْ يألَفوا في سَائِرِ الدَّهْرِ مُنْكَراً

رأى شعبة أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة الصحابيين، وسمع من أربع مئة من التابعين.

روى عن: أبَان بن تَغْلب، وإبراهيم بن محمد بن المُنتشر، وإسماعيل بن رجاء، وإسماعيل بن سَمِيع، وإسماعيل بن عبد الرحمن

السُّدِّي ، وإسماعيل بن علية وهو أصغر منه ، والأسود بن قيس ، وأشعث ابن سِوار، وأشعث بن عبدالله بن جابر ، وأيوب بن أبي تميمة ، وخلق لا يُحصى .

وروى عنه : أيوب ، والأعمش ، وسعد بن إبراهيم ، ومحمد بن إسحاق ، وهم من شيوخه ، وجَرير بن حازم ، ، والثَّوري ، والحسن بن صالح ، وغيرهم من أقرانه ، ويَحيى القَطّان ، وابن مَهْدي ، ووكيع ، وابن إدريس ، وابن المُبارك ، ويزيد بن زُرَيع ، وأبو داود ، وأبو الوليد الطَّيَالسيّان ، وابن علية ، والنَّضْر بن شُمَيل ، وآدم بن أبي إياس ، وخلق لا يحصى .

مات بالبصرة سنة ستين ومئة وله سبع وسبعون سنة .

والواسِطِيُّ في نسبه تقدم في أبي عَوانة .

والعَتَكِيُّ والأَسَدِيُّ تقدما في عَبْدان .

وأما البَصْريّ فهو نسبة إلى البَصْرة بفتح الباء في اللغة الفصحى ، ويُكسر ويُضم ويُحرك ، وبكسر الصّاد وليس في النسب إلا الفتح أو الكسر ، والفتح أفصح كما مر بلدة معروفة بناها عُتْبة بن غَزْوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة سبع عشرة من الهجرة ، وسكنها الناس سنة ثماني عشرة ، ولم يُعْبد الصنم قط على ظهر أرضها ، وكانت تسمى قُبة الإسلام وخِزانة العرب ، وكانت تسمى في القديم تَدْمُر ، والمُؤْتَفِكة لأنها ائْتَفَكَت ، أي : انقلبت بأهلها في أول الدهر ، قيل : سميت بالبَصر مثلثاً ، وهو الكذّان ككَتّان كان بها عند اختطاطها ، والكَذّان حجارة رخوة كالمَدَر ، ورُبما كانت نَخِرة ، قال الكُمَيت يصف الرياح :

تَرَامى بِكَذّانِ الإكَامِ ومَرْوِها تَرَامِيَ وُلْدانِ الأصَارِمِ بِالخَشْلِ

وقيل : إنها مُعرب بس راه ، أي : كثير الطرق ، فمعنى بس كثير ، ومعنى راه طريق . والبصرة بلدة بالمغرب الأقصى قُرب السُّوس ، سميت

بِمَنْ نَزَلَها واختَطَّها من أهل البصرة عند فتوح تلك البلاد ، وقد خربت بعد الأربع مئة من الهجرة ولا تكاد تُعرف .

وليس في الكتب الستة من اسمه شُعبة بن الحَجّاج سواه . وفي «النّسائي» شعبة بن دينار الكُوفي صدوق ، روى عن عكرمة ، وروى عنه السفيانان . وفي «أبي داوود» شعبة بن دينار الهاشِمِيّ روى عن مولاه ابن العَبّاس ، ليس بالقوي وفي الضعفاء شعبة بن عمرو يروي عن أنس ، قال البخاري : أحاديثه مناكير ، وفي الصحابة شُعبة العَنْبَريّ .

الثالث : عبدالله بن أبي السَّفَر بتحريك الفاء ، واسم أبي السَّفَر سعيد ابن يَحْمد ، ويقال : أحمد الهَمْداني الثَّوْرِيّ الكوفي .

روى عن : أبيه ، وأبي بُردة بن أبي موسى ، وعامر الشَّعْبِيّ ، ومصعب ابن شَيْبة .

وروى عنه : شُعبة ، وعمر بن أبي زَائِدة ، ويونُس بن أبي إسحاق ، وعيسى بن يونُس ، والثَّوْريّ ، وشرَيْك ، وغيرهم .

قال أحمد وابن مَعين والنَّسائي : ثقة . وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وقال ابن سَعْد : كان ثقة ، وليس بكثير الحديث . وقال العِجْلِيّ : كوفي ثقة ، مات في خلافة مروان بن محمد .

والسَّفْر كله بإسكان الفاء في الاسم ، وتحريكه في الكنية ، ومنهم من سكن الفاء في عبدالله المذكور .

والهَمْداني في نسبه تقدم في موسى بن أبي عائشة .

والثَّوْرِيّ نسبة إلى ثور أبي قبيلة من مُضر ، وهو ثَوْر بن عبد مناة بن أُدّ بن طابِخة بن إلياس بن مُضر ، منهم الإمام سُفيان الثَّوريّ .

والكوفي في نسبه نسبةً إلى الكوفة ، وهي مدينة العراق الكُبرى ، وقُبّة الإسلام ، ودار هِجرة المسلمين ، قيل : قدرها ستة عشر ميلاً وثُلُثا ميل ،

وفيها خمسون ألف دار للعرب من رَبيعة ومُضَر ، وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب ، وستة وثلاثون ألف دار لليمن ، قيل: مَصَّرَها سعد بن أبي وَقَّاص ، وكانت قبل ذلك منزل نُوح عليه السلام ، وبنى مسجدها الأعْظم ، واختلف في سبب تسميتها ، قيل: سميت بذلك لاستدارتها ، وقيل: بسبب اجتماع الناس فيها ، وقيل: لكونها كانت رملة حمراء أو لاختلاط ترابها بالحصى ، ويقال لها: كُوفان ـ بالضم ويفتح ـ ويقال لها أيضا: كوفة الجند لأنها اختطت فيها خطط العرب أيام عُثمان أو أيام عمر ، خططها السَّائب بن الأقرع الثَّقَفِيّ ، قال الشاعر:

ذَهَبَتْ بِنَا كُوفَانُ مَذْهَبَهَا وعَدِمْتُ عَنْ طُرَفَائِهَا خَيْري

وقال الآخر:

إنَّ الَّتي ضَرَبَتْ بَيْتاً مُهاجِرةً بِكُوفَةِ الجُنْدِ غَالَتْ وُدَّها غولُ

وقيل: سميت بكُوفان ، وهو جبيل صغير فسهلوه ، واختطوا عليه ، أو مشتقة من الكيف وهو القطع لأن أبرويز أقطعه لبَهْرام ، أو لأنها قطعة من البلاد ، والأصل كُيْفَة فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها جعلت واواً ، أو من قولهم: هم في كوفان بالضم ويفتح ، وكَوَّفان محركة مشددة الواو في عِزٍّ ومَنَعَة ، أو لأن جبل ساتِيذما محيطٌ بها كالكاف ، أو لأن سعداً لما ارتاد هذه المنزلة للمسلمين قال لهم: تَكَوَّفُوا في هذا المكان ، أي: اجتمعوا ، أو لأنه قال: كَوِّفوا هذه الرملة أي: نَحُّوها ، وانزلوا ، ولما بَنَى عبيدالله بن زياد مسجد الكوفة صعد المنبر ، وقال: يا أهل الكوفة ، إني قد بنيت لكم مسجداً لم يبق على وجه الأرض مثله ، وقد أنفقت على كل أسطوانة منه سبع عشرة مئة ، ولا يهدِمه إلا باغٍ أو حاسد ، والمسافة بينها وبين المدينة نحو عشرين مرحلة ، ولا تخلو الحسناء من ذَامٍّ ، وقد قال فيها النَّجَاشِي يهجو أهلها:

إذَا سَقَى الله قَوْماً صَوْبَ غادِيَةٍ فَلَا سَقَى الله أهْلَ الكُوفَةِ المَطَرَا
التَّارِكِين على طُهْرٍ نِسَاءَهُمُ والنَّاكِحِينَ بِجَنْبَي دِجلَةَ البَقَرا

والسَّارِقين إذا ما جُنَّ لَيْلُهُمُ والدَّارسينَ إذَا ما أصْبَحُوا السُّوَرا

الرابع: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم.

قال الثَّوريّ: حفاظ الناس ثلاثة إسماعيل وعبد الملك بن أبي سُفيان ويحيى بن سعيد الأنصاري يعني إسماعيل أعلم الناس في الشَّعْبي وأثبتهم فيه. وقال مروان بن مُعاوية: كان إسماعيل يسمى الميدان. وقال علي: قلت ليحيى بن سعيد: ما حملت عن إسماعيل عن الشَّعْبي صحاح؟ قال: نعم. وقال البُخاري، عن علي: له نحو ثلاث مئة حديث. وقال أحمد: أصح الناس حديثاً عن الشَّعْبي ابن أبي خالد. وقال ابن مَهْدي، وابن مَعين، والنَّسائي: ثقة. وقال ابن عمَّار المَوْصِلي: حجة. وقال العِجْليّ: كوفي ثقة تابعي، وكان طَحّاناً. وقال يعقوب بن أبي شَيْبة: كان ثقة ثَبْتاً. وقال أبو حاتم: لا أُقَدِّمُ عليه أحداً من أصحاب الشَّعبي، وهو ثقة. وقال ابن حِبّان في «الثقات» كان شيخاً صالحاً. وقال ابن عُيينة: كان أقدم طلباً وأحفظ للحديث من الأعمش. وقال العِجْليّ: كان ثَبْتاً في الحديث، وربما أرسل الشيء عن الشَّعْبي، وإذا وقف أخبر، وكان صاحب سنة، وكان حديثه نحو خمس مئة حديث، وكان لا يروي إلا عن الثقة. وحكى ابن أبي خَيْثَمة عن يحيى بن سعيد أنه قال: مرسلات ابن أبي خالد ليست بشيء. وقال يعقوب بن سُفيان: كان أمِّيًّا حافظاً ثقةً. وقال هُشَيم: كان إسماعيل فحش اللحن، كان يقول: حدثني فلان عن أبوه. قال أبو نُعيم: أدرك إسماعيل اثني عشر نفساً من الصحابة، منهم من سمع منه، ومنهم من رآه رؤية.

روى عن: أبيه، وأبي جُحَيْفَة، وعبدالله بن أبي أوْفى، وعمرو بن حُرَيث، وأبي كاهِل من الصحابة، وعن زَيْد بن وَهْب، ومحمد بن سَعْد، وأبي بكر بن عِمارة بن رُوَيْبة، وقيس بن أبي حازم، والشَّعبي وغيرهم من كبار التابعين.

وروى عنه: شُعبة والسُّفيانان، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وعُبيدالله بن موسى، وهو آخر ثقة حدث عنه.

مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة.

وليس في الستة إسماعيل بن أبي خالد سواه، وأما إسماعيل فهو كثير.

والأَحْمَس في نسبه نسبة إلى أَحْمَس بطن من بَجيلة وهو الغَوْث بن أَنْمار.

الخامس: عامر بن شَراحيل بن عبد، وقيل: عامر بن عبدالله بن شَراحيل الشَّعْبي الحِمْيَري ـ بفتح الشين ـ أبو عمرو الكُوفي من شِعْب هَمْدان، وشراحيل ـ بفتح الشين والراء الممدودة ثم حاء مكسورة ممدودة أيضا ـ قال منصور الفداني عن الشعبي: أدركت خمس مئة من الصحابة. وقال أشعث بن سوار: لقى الحسن الشعبي، فقال: كان والله كثير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم، من الإسلام بمكان. وقال عبد الملك بن عُمَير: مرَّ ابن عُمر على الشَّعْبيّ وهو يحدث بالمَغَازي، فقال: لقد شَهِدتُ القومَ، لهو أحفظ لها وأعلم مني. وقال الزُّهري: العلماء أربعة: ابن المُسَيِّب بالمدينة، والشَّعْبيّ بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومَكْحول بالشام. وقال مَكْحُول: ما رأيت أفقه منه. وقال أبو مجلز: ما رأيت فيهم أفقه منه. وقال ابن عُيينة: كانت الناس تقول بعد الصحابة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه. وقال ابن شُبْرُمَة: سمعت الشعبي يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته، ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يُعيدَه عليَّ. وقال ابن مَعين: إذا حدث عن رجل فسماه فهو ثقة، يُحتج بحديثه. وقال ابن مَعين وأبو زُرعة: الشَّعبي ثقة. وقال ابن حِبّان في ثقات التابعين: كان فقيهاً شاعراً على دُعابة فيه. وقال أبو جعفَر الطَّبَريّ: كان ذا أدب وفقه، وكان يقول: ما حللت صَبْوتي إلى شيء مما ينظر الناس إليه، ولا ضربت مملوكاً لي قَطّ، وما مات ذو قرابة لي وعليه دين إلا قضيته عنه. وقال أبو حُصَين: ما رأيت أعلم من الشَّعبي، فقال له أبو بكر

عَيّاش: ولا شُرَيح؟ قال له: تريدني أكذب؟ ما رأيت أعلم من الشَّعبي. وقال أبو إسحاق الحبّال كان واحد زمانه في فنون العلم. قال ابن أبي حاتم: سُئِل أبي عن الفرائِض التي رواها الشَّعْبي عن علي، فقال: هذا عندي ما قاسه الشعبي على قول علي، ولا أرى علِيًّا يتفرغ لهذا. وقال ابن مَعين: قضى الشَّعبي لعُمر بن عبدالعزيز.

وحكى الشعبي قال: أنْفَذَني عبدالملك بن مروان إلى ملك الروم، فلما وصلت إليه جعل لا يسألني عن شيء إلا أجبته فيه، وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده، فحبسني أياماً كثيرة حتى استحْشَتُّ خُروجي، فلما أردت الانصراف، قال لي: من أهل بيت المملكة أنت؟ فقلت: لا ولكني رجل من العرب في الجملة، فَهَمَسَ بشيء، فدفع إليّ ورقة، وقال: إذا أديت الرسائل إلى صاحبك، فأوصل إليه هذه الرُّقْعة، قال: فأدَّيتُ الرسائَل عند وصولي إلى عبد الملك ونسيت الرقعة، فلما صِرْت في بعض الدار أريد الخروج، تذكرتها، فرجعت فأوصلتها إليه، فلما قرَأهَا، قال لي: أقال لك شيئاً قبل أن يدفعَها إليك؟ قلت: نعم، قال لي: من أهل بيت المملكة أنت؟ قلت: لا ولكني رجلٌ من العرب في الجملة، ثم خرجتُ من عنده، فلما بلغتُ الباب رُدِدْت، فلما مَثُلْتُ بين يديه، قال لي: أتدري ما في الرقعة؟ قلت: لا. قال: اقرأها، فقرأتها، فإذا فيها: عَجِبْتُ من قومٍ فيهم مثلُ هذا كيف يُوَلّون غيره؟ فقلت: والله لو علمت ما فيها ما حملتُها، وإنما قال هذا لأنه لم يَرَك. قال: أتدري لم كتبها؟ قلت: لا. قال: حَسَدَني عليك، وأراد أن يُغْرِيَني بقتلك، قال: فَتَأدّى ذلك إلى ملك الروم، فقال: والله ما أردت إلاّ ما قال.

وكلم الشَّعْبي عَمرو بن هُبَيرة الفَزَاريّ أمير العراق في قوم حَبَسَهم ليُطلقهم، فأبى، فقال له: أيها الأمير، إن حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم، وإن حَبَسْتهم بالحق فالعفوُ يَسَعُهم، فأطلقهم، وكان كثيراً ما يَتَمَثَّلُ بقول سُكَيْن الدّارِميّ:

لَيْسَت الأحلامُ في حالِ الرِّضا إنَّما الأحْلامُ في حَالِ الغَضَب

ويُقال: إن الحجاج بن يوسف قال له يوماً: كم عطاءَكَ في السنة؟ فقال له: ألفين، فقال له: وَيْحك كم عطاؤك؟ فقال له: ألفان، قال له، كيف لَحَنْتَ أوَّلاً؟ قال: لحن الأمير فلحنتُ، فلما أعرب أعربت، وما أمكن أن يَلْحَنَ الأمير وأُعْرِب أنا فاستحسن ذلك منه وأجازه.

وكان مزّاحاً، يحكى أن رجلاً دخل عليه وهو مع امرأته في البيت، فقال: أيُّكُما هو الشَّعبي، فقال له: هذه.

وكان ضئيلاً نحيفاً، قيل له يوماً: ما لنا نراك ضئيلاً، فقال: زوحِمْت في الرَّحِم، وكان قد وُلد هو وأخ آخر في بطن، وأقام في البطن سنتين.

قال الحاكم في «علومه»: لم يسمع من عائشة، ولا من ابن مَسْعود، ولا من أسامة بن زَيْد، ولا من علي، إنما رآه رؤية، ولا من معاذ بن جَبَل، ولا من زَيد بن ثابت. وقال ابن المَدينيّ: لم يسمع من زَيد بن ثابت، ولم يَلْقَ أبا سعيد الخدْري، ولا أم سلمة. وقال التِّرْمذي في «العلل»: قال محمد: لا أعرف للشعبي سماعاً من أم هانىء. وقال الدَّارَقُطْنيّ في «العلل» لم يسمع من علي إلا حرفاً واحداً ما سمع غيره، كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم، عنه، عن علي حين رَجَم المرأة، فقال: رجمتُها بسنة النبي ﷺ.

روى عن: سعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زَيْد، وقَيْس بن سعد بن عُبادة، وعليّ، وزيد بن ثابت، خلاف ما مرّ، وعُبادة بن الصَّامِت، وأبي موسى الأشْعري، وأبي هُريرة، والمغيرة بن شعبة، والعبادلة الأربعة، وخلق كثير، وأرسل عن عَمر وابن مسعود.

وروى عنه: أبو إسحاق السَّبِيعيّ، وأشعث بن سِوار، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعْمَش، ومنصور، ومُغيرة، وسِماك بن حَرْب، وعاصم الأحْوَل، وأبو الزِّناد، وعبدالله بن أبي السَّفَر، وابن عَوْن.

قال قتادة: ولد الشَّعبي لأربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه. وقال خَليفة بن خيّاط: ولد الشَّعبيّ والحسن البَصْري في سنة إحدى وعشرين. وقال الأصْمعِي: في سنة سبع عشرة بالكوفة. وقيل: لست سنين خَلَوْن من خلافة عثمان رضي الله عنه. وقيل: سنة عِشرين للهِجرة. وقيل: إحدى وثلاثين. ورُوِي عنه أنه قال: ولدت سنة جَلولاء، وهي سنة تسع عشرة، وتوفي بالكوفة سنة أربع، وقيل: ثلاث، وقيل: ست، وقيل: سبع، وقيل: خمس ومئة، وكانت وفاته فجأة، وكانت أمه من سَبْي جَلُولاء.

والشَّعْبي في نسبه نسبة إلى شعْب بوزن فَلْس، وهو بطن من هَمْدان، وقال الجَوْهَريّ: هذه النسبة إلى جبلٍ باليمن، نزله حسّان بن عَمرو الحِميريّ هو وولده، ودفن فيه، وهو ذو شُعبتين، فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم: شَعْبيّون، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم: الأشعوب، ومن كان منهم بالشام قيل لهم: شَعْبانيون، ومن كان منهم باليمن قيل لهم: آل ذي شُعْبَتَين وقال ابن دُرُسْتَوَيْه: نسبة إلى شعبا حي من اليمن، لأنهم انقطعوا عن حيهم.

السادس: عبدالله بن عَمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤي القُرَشيّ السَّهْميّ يكنى أبا محمد عند الاكثر، وقيل: أبو عبدالرحمن، وقيل: أبو نصر وهو غريب، وأمه رَيْطة بنت مُنَبِّه بن الحَجّاج السَّهْميّة، ولد لعمرو وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فلم يفته أبوه في السن إلا باثنتي عَشْرة سنة، وجزم ابن يُونس بأن بينهما عشرين سنة، ويقال: كان اسمه العاص فغيره النبيُّ ﷺ، ففي «تاريخ» أبي زُرعة الدِّمشقي عن عبدالله بن الحارث بن جزء، قال: توفي صاحب لنا غريب بالمدينة، وكنا على قبره، فقال لي النبي ﷺ: «ما اسمك؟» فقلت: العاص، وقال لابن عمر: «ما اسمك؟» فقال: العاص، وقال لابن عمرو: «ما اسمك؟» قال: العاص، فقال: انزلوا فاقبروه فأنتم عبيدالله. قال: فَقَبَرْنا أخانا، فخرجنا وقد غُيِّرت أسماؤنا. وهو

أحد العبادلة الأربعة كما مر في ترجمة ابن عباس.

قال ابن عبـدالبرّ: أسلم قبل أبيه ، وكان فاضلاً حافظاً عالماً ، قرأ الكتاب ، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتُبَ حديثه ، فأذِن له ، قال له: يا رسول الله أأكتب كل ما أسمع منك في الـرِّضـا والغَضَب ؟ قال: نعم ، فإني لا أقول إلّا حَقاً.

قال أبـو هُريرة: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله ﷺ مني إلا عبدالله بن عَمْرو ، فإنه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي ، وكان يكتُب وأنا لا أكتُب ، استأذن رسول الله ﷺ في ذلك فأذن له.

وأخرج البَغَويّ عن عبدالله بن عَمرو أنه قال: رأيت فيما يرى النائم كأن في إحـدى يدي عَسَلاً وفي الأُخرى سمناً ، وأنا ألْعَقُهُمَا ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال: تقرأ الكتابين التوراة والقرآن ، وكان يقرؤهما.

كان يسرُدُ الصوم ، ولا ينام الليل ، فشكاه أبوه إلى النبي ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّ لِعَيْنيكَ عليك حقّاً ، وإنَّ لأهلك عليك حقّاً ، وإن لربك عليك حقّاً ، قُم ونَم وصُم وأفطِر ، صم ثلاثة أيام من كل شهر ، فذلك صيام الدهر» فقال إني أطيق أكثر من ذلك ، فلم يَزَل يراجِعه في الصيام حتى قال له: «لا صوم أفضل من صيام داوود» ، وكان يصوم يوماً ويُفطر يوماً ، فوقف عبدالله عند ذلك وتمادى عليه.

وفي «الصحيحين» قصة عبدالله بن عمرو مع النبي ﷺ في مواظبته هذه ، وأمره له بقراءة القرآن في كل ثلاث ، وهو مشهور ، وفي بعض طرقه أنه لما كبِر كان يقول: يا ليتني كنت قَبِلْتُ رخصة النبي ﷺ ، واعتذر رحمه الله من شُهـوده صِفِّين وأقسم أنـه لم يرم فيها برمح ولا سهم ، وأنه إنما شهدها لعَزْمة أبيه في ذلك ، وأن رسول الله ﷺ قال له: «أطع أباك» وروى ابن أبي مُلَيكـة عنـه أنـه كان يقـول: مالي ولِصفِّين ، مالي ولقتـال المسلمين ، والله لوددت أني مُتُّ قبل هذا بعشر سنين ، ثم يقول: أما والله ما ضربت فيها بسيف ، ولا طَعَنْتُ فيها برُمح ، ولا رَمَيْت بسهم ، ولوددْت

أني لم أحْضُر شيئاً منها ، وأستغفر الله عز وجل من ذلك ، وأتوب ، إلا أنه ذكر أنه كانت بيده الراية يومئذ ، فندمَ ندامةً شديدة على قتاله مع معاوية ، وجعل يستغفرُ الله ويتوب إليه ، وكان يلوم أباه على القتال في الفتنة بأدب وتُؤدَة ، وكان رضي الله عنه طُوالاً أحمر عظيم الساقين أبيض الرأس واللحية ، وعَمِي في آخر عمره.

ومع ما مرّ عن أبي هُريرة ما روي له قليل بالنسبة لما روي له ، فقد رُوي له سبع مئة حديث ، اتفقا على سبعة عشر ، وانفرد البخاري بثمانية ، ومسلم بعشرين.

روى عن عُمر ، وأبي الدَّرداء ، ومُعاذ ، وابن عَوْف ، وعن والده عمرو.

وروى عنه من الصحابة ابن عُمر وأبو أُمامة ، والمِسْوَر بن مَخْرمة ، والسّائب بن يزيد ، وأبو الطُّفَيْل ، وعدد كثير من التابعين منهم سعيد بن المُسَيِّب ، وعُروة ، وطاووس ، وعطاء بن يَسار ، وعِكْرمة ، ويوسف بن ماهَك ، وعامر الشَّعْبي ، ومسْروق بن الأجْدَع ، وغيرهم.

مات بالشام سنة خمس وستين ، وهو يومئذ ابن اثنتين وسبعين ، وقيل: مات بمكة ، وقيل: بالطائف ، وقيل: بمصر ، ودفن في داره ، وقيل: مات بأرضه بالسبع من فلسطين.

والسَّهْمِيّ في نسبه نسبة إلى جده سَهْم المذكور في أجداده.

وعبدالله في الصحابة وفي الرواة أكثر من الحصر.

لطائف إسناده: منها أن هذا الإسناد كله على شرط الستة ما عدا آدم فإنه ليس من شرط مسلم ، وأبي داوود ، ومنها أن شُعبة فيه يروي عن اثنين: أحدهما عبدالله بن أبي السَّفَر ، والثاني إسماعيل بن أبي خالد ، وكلاهما يرويانه عن الشَّعبيّ ، ولهذا إسماعيل بفتح اللام عطفاً على عبدالله ، وهو مجرور ولكن جر ما لا ينصرف بالفتحة ، وفيه التحديث

والعَنْعنـة ، وهذا الحديث انفرد به البُخاري بجملته عن مسلم ، أخرجه هُنا ، وفي الرِّقاق عن أبي نُعيم ، وأخرج مُسلم بعضه في صحيحه عن جابر مرفوعاً ، وأخرجه أبو داوود والنَّسائي بتغيير لفظ عند النسائي .

قال أبـو عبدالله وقال أبو معاوية : حدثنا داود عن عامر قال سمعت عبدالله بـن عمرو عن النبي ﷺ .

وقال عبدالأعلى عن داود عن عامر عن عبدالله عن النبي ﷺ .

وأراد بالتعليق الأول بيان سماع الشعبي له من الصحابيّ ، والنكتة فيه رواية وُهَيْب بن خالد له عن داود ، عن الشَّعْبي ، عن رجل ، عن عبدالله ابن عمـرو ، حكاه ابن مَنْدة فعلى هذا لعل الشعبي سمعه أولاً من غير عبدالله ، ثم لَقِيهُ بعد ذلك ، فسمعه منه ، ونبه بالتعليق الآخر على أن عبدالله الذي أُهْمل في روايته هو عبدالله بن عَمرو الذي بُيِّن في رواية رفيقه .

وتعليق أبي مُعـاوية وصله إسحـاق بن رَاهـويه في «مسنـده» عنه ، وأخرجه ابن حِبّان في «صحيحه» عنه ، ولفظه : سمعت عبدالله بن عمرو يقول : ورب هذه البنية لسمعت رسول الله ﷺ يقول : «المُهاجرُ من هَجَر السيئاتِ والمسلمُ من سَلِم الناسُ من لسانِه ويده» فعُلِم أنه ما أراد إلا أصل الحديث ، والمراد بالناس هُنا المسلمون ، كما في الحديث الموصول ، فهم الناس حقيقةً عند الإطلاق ، لأن الإطلاق يُحْمَل على الكامل في غير المسلمين ، ويمكن حَمْله على عُمومه على إرادة شرط وهو: إلّا بحق ، مع أن إرادة هذا الشـرط متعينة على كُلِّ حال ، لما مر من استثناء إقامة الحـدود على المسلم ، واعتراض العَيْنيّ على التأويل الأول بأن الناس يكـون من الإنس الجن ساقط غاية السقـوط ، فإن إطـلاق الناس على الكامل في الإنسانية دون غيره وارد في الحديث ، ففيه : من محمد ﷺ إلى ورثة الأنبياء ، وإلى الناس ، وإلى أشباه الناس ، لا تَحْلِفوا بالطلاق ، ولا بالعِتاق ، فإنهما من أيمان الفُسّاق ، والناس في الحديث المراد بهم أهل

المدن ، وأشباههم المراد بهم أهل البادية ، وقال الشاعر:

هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْم يَا أُمَّ مَالِكِ

والكفار لا يطلق عليهم بانفرادهم إلا الدواب والأنعام ، ويكفي في سقوطه ما قاله في «الفتح» : لأن الإطلاق يحمل الخ . .

والتعليق الثاني لم أر من وصله إلا أن إتيان المؤلف فيه بصيغة الجزم دالٌّ على صحته كما هي قاعدة «الصحيحين» وأبو عبدالله المراد به البُخاريّ .

ورجال التعليقين خمسة :

الأول : أبو معاوية محمد بن خَازِم ـ بمعجمتين ـ التَّمِيميّ السَّعْديّ الضَّرير الكُوفي ، عَمِيَ وهو ابن ثمان سنين أو أربع .

قال العِجْلِيّ والنَّسائي : ثقة . وقال ابن خِراش : صدوق ، وهو في الأعمش ثقة ، وفي غيره فيه اضطراب . وقال يعقوب بن شَيْبة : كان من الثقات ، ربما دَلَّسَ ، وكان يرى الإرجاء ، وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وقال : كان حافظاً متقناً ، ولكنه كان مُرجئاً خبيثاً ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجئاً . وقال وكِيع : ما أدركنا أحداً كان أعلم بأحاديث الأعمش من أبي مُعاوية . وقال ابن مَعين : قال لنا وَكيع : من تَلْزَمُون؟ قلنا : أبامُعاوية ، قال : أما إنه كان يَعُدُّ علينا في حياة الأعمش ألفاً وسبع مئة . وقال الدُّورِيّ : قلت لابن مَعين : كان أبو مُعاوية أحسنهم حديثاً عن الأعمش؟ قال : كانت الأحاديث الكبار العالية عنده . وقال مُعاوية بن صالح : سألت ابن مَعين : من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال : أبو مُعاوية بعد شُعبة وسفيان . وقال الدَّارِمِيُّ : قلتُ لابن معين : أبو معاوية أحبُّ إليك في الأعْمش أو وَكيع؟ فقال : أبو مُعاوية أعلم به . وقال ابن المَدِينيّ : كتبنا عن أبي مُعاوية ألفاً وخمسمائة حديث ، وكان عند الأعمش ما لم يكن عند أبي مُعاوية أربع مئة ونيف وخمسون حديثاً . وقال شبابة بن سوار : كنا عند شعبة ، فجاء أبو مُعاوية ، فقال شُعبة : هذا صاحب الأعمش فاعرفوه .

وقال الحُسين بن إدريس: قلت لابن عمار: علي بن مُسهر أكبر أَم أبو معاوية في الأعمش ، قال: أبو معاوية. قال ابن عمار: سمعته يقول: كل حديث قلت فيه: حدثنا ، فهو ما حفظته من في المحدث ، وكل حديث قلت فيه: وذكر فلان ، فهو مما قُرِئَ من كتاب. وقال أبو حاتم: أثبت الناس في الأعمش سُفيان ، ثم أبو معاوية ، ومُعتمر بن سُليمان أحب إلي من أبي معاوية في غير حديث الأعمش. وقال أحمد: أحاديثه عن هِشام ابن عُروة فيها اضطِراب. وقال ابن حَجَر: لم يَحْتَجَّ به البُخاري إلا في الأعمش ، وله عنده عن هشام بن عُروة عدة أحاديث تُوبع عليها ، وله عنده عن بُرَيْد بن أبي بُردة حديث واحد ، تابعه عليه أبو أسامة عند التِّرْمِذِي ، واحتج به الباقون.

روى عن: عاصم الأحْول ، وأبي مالك الأشْجَعِيّ ، وسعد ، ويحيى ابني سعيد الأنْصَارِيّ ، والأعْمَش ، وهشام بن عُروة ، ومالك بن مِغْوَل ، وحجاج بن أرْطاة ، وسُهيل بن أبي صالح ، وخلق كثير.

وروى عنه: إبراهيم ، وابن جُرَيج وهو أكبر منه ، ويحيى القطّان ، وهو من أقرانه ، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهُويه ، وأبو الوليد الطَّيالِسِيّ ، وأبو بكر ، وعثمان بن أبي شَيْبة ، ومُسَدَّد ، ومحمد بن سلام البِيكَنْدِيّ ، وأبو كُريب ، وخلق كثير.

مات سنة خمس وتسعين ومئة ، وله اثنتان وثمانون سنة.

وفي الرواة أيضا أبو معاوية عُمر ، وأبو معاوية شَيْبان.

والكوفي في نسبه مر الكلام عليها في عبدالله بن أبي السَّفَر.

ومرّ الكلام على التَّمِيميّ في عبدالله بن المُبارك.

وأما السَّعْدِيّ فهو نسبة إلى سعد أبو بطن من تميم ، وهو سعد بن زيد مَناة بن تَميم ، وفي العرب سعود كثيرة سَعْد تميم هذا ، وسَعْد بكر وهو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة وهم الذين عَنَى طَرَفَةُ بقوله:

رأيْتُ سُعُـوداً مِنْ شُعُـوبٍ كثـيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْني مثـلَ سَعْـدِ بنِ مَالِـكِ

ومنهم سعد بن قَيْس عَيْلان ، وسعد بن ذُبْيان بن بغيض ، وسعد بن عَدِيّ بن فَزارة ، وسعد بن بَكْر بن هَوَازِن ، وهم الذين أرضعوا النبي ﷺ. وفي بني أسَد سَعْد بن ثعلبة بن دودان ، وسعد بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ، قال ثابت: كان بنو سَعْد بن مالك لا يُرى مثلُهم في برِّهم ووفائهم ، وفي قُضَاعة سعد هذيم ، ولما تحول الأضْبَط بن قُريع السَّعْديّ عن قومه وهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم المتقدم ذكرهم ، وانتقل في القبائل ، فلما لم يجدهم رجَعَ إلى قومه ، وقال بكل واد بنو سعد.

الثاني: داوود بن أبي هند ، واسمه دينار بن عُذَافِر ـ بضم مهملة وذال مخففة ـ ويقال: طهمان القُشَيريّ مولاهم أبو بكر ، ويقال: أبو محمد البَصْريّ.

قال ابن عُيينة عن أبيه: كان يُفتي في زمان الحَسن ، وقال ابن المُبارك عن الثَّوْريّ: هو من حفاظ البَصْريين. وقال عبدالله بن أحمد بن حَنبل عن أبيه: ثقة ثقة ، قال: وسئل عنه مرة أخرى ، فقال: مثلُ داود يُسألُ عنه؟ وقال ابن مَعين: ثقة ، وهو أحب إليّ من خالد الحَذّاء. وقال العِجلي: بصري ثقة جيد الإسناد ، رفيع ، كان صالحاً ، وكان خياطاً. وقال أبو حاتم والنَّسائي: ثقة ، وقال يعقوب بن شَيْبة: ثقة ثبت. وقال ابن حِبّان: روى عن أنس أحاديث خمسة لم يسمعها منه ، وكان من خِيار أهل البصْرة من المُتقنين في الروايات إلا أنه كان يَهِمُ إذا حدث من حفظه. وقال ابن سَعْد: كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن داود وعَـوْف وقُـرّة ، فقال: داود أحب إلي ، وهو أحب إلي من خالد الحذّاء وعـاصم. وقـال ابن خِراش: ثقـة. وقـال الأثْـرَم عن أحمـد: كان كثير الاضطراب والخلاف.

رأى أنس بن مالك وروى عن: عِكْرِمة ، والشَّعْبيّ ، وزُرارة بن أبي

أوفى ، وأبي العالية ، وسعيد بن المُسَيِّب ، وسِماك بن حَرْب ، وعاصم الأحْول ، وغيرهم. قال الحاكم: لم يَصِحَّ سماعُه من أنس.

وروى عنه: شعبةُ والثوري ، وابن جُريج ، والحمّادان ، وعبد الوارث بن سَعيد ، وعبد الأعلى بن عبدالأعلى ، ويحيى القطّان ، ويزيد ابن زُرَيع ، ويزيد بن هارون ، وغيرهم.

مات سنة تسع وثلاثين ومئة ، وقيل: سنة أربعين.

وليس في الستة داود بن أبي هند سواه ، وأما داود فكثير جدًّا ، وليس في صحيح البخاري ذكر له إلا هذا الاستشهاد هنا.

والقُشَيْريّ في نسبه نسبة إلى قُشير كزُبَير أبو قبيلة من هَوازن ، وهو قُشَير بن كَعب بن رَبيعة بن عامِر بن صَعْصَعة بن مُعاوية بن بكر بن هوازن منهم الإمام أبو القاسم القُشيريّ صاحب «الرسالة» وغيره ، وقُشير وأخوه جَعدة أمهما رَيْطة بنت قُنفذ من بني سليم.

والبَصْريّ: تقدم الكلام عليه في شُعبة.

الثالث: عبدالأعلى بن عبدالأعلى بن محمد ، وقيل: ابن شَراحيل البَصْريّ السّاميّ ـ بالمهملة ـ من بني سَامة بن لُؤي أبو محمد ويلقب أبا همام ، وكان يغضب منه.

قال ابن مَعين وأبو زُرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال النَّسائي: لا بأس به. وذكره ابن حِبّان في «الثقات» وقال: كان متقناً في الحديث قَدَرِيًّا غير داعية إليه. وقال العِجْليّ: بصري ثقة. وقال ابن خلفون: يقال: إنه سمع من سعيد بن أبي عَروبة قبل الاختلاط ، وهو ثقة. وقال أحمد: كان يرى القَدَرَ. وقال ابن سَعْد: لم يكن بالقَويّ. وقال ابن أبي خَيْثَمة: حدثنا عبيدالله بن عمر ، حدثنا عبدالأعلى ، قال: فَرَغْتُ من حاجتي من سعيد بن أبي عَروبة قبل الطّاعون ، يعني أنه سمع منه قبل الاختلاط.

روى عن حُميد الطّويل ، ويحيى بن أبي إسحاق الحَضْرَميّ ، وعبيدالله بن عُمر ، وداود بن أبي هِند ، وخالد الحَذّاء ، وسعيد بن أبي عَروبة ، وابن إسحاق ، ومَعمر ، وهشام الدَّسْتُوائِيّ ، وغيرهم .

وروى عنه : إسحاق بن راهُويه ، وأبو بكر بن أبي شَيْبة ، وعلي بن المَدِينيّ ، وأبو غسّان المَسْمَعيّ ، وبُندار ، وغيرهم .

مات في شعبان سنة ثمان وتسعين ومئة .

وليس في الستة عبدالأعلى بن عبدالأعلى سواه ، وأما عبدالأعلى فأحد عشر في «الصحيحين» ثلاثة بهذا .

والسّامِيّ في نسبه نسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب أخو كعب الجد السادس للنبي ﷺ ، وقد اختلف فيه ، فقال أبو الفَرَج الأصبهاني : إن قريشاً تدفع بني سَامة وتنسِبهم إلى أمهم نَاجِية ، وروى بسنده إلى عَلِيّ رضي الله عنه أنه قال : ما أعقب عمّى سامة . قال : الهَمْداني : يقول الناس : بنو سامة ، ولم يُعقِب ذكراً ، إنما هم أولاد بنته ، وكذلك قال عُمر وعلي ، ولم يَفْرضا لهم ، وهم ممن حرم . قال ابن الكَلْبيّ والزُّبير بن بَكّار : فولد سامَةُ بن لؤي الحارثَ وغالباً ، وإليهم ينسب إبراهيم بن الحَجّاج السَّامِيّ ، روى عن الحَمّادين ، وأبَان بن يزيد ، وروى عنه أبو يَعْلى ، وخلق ، ومنهم محمد بن يونس بن موسى الكريمي ، وعمه عُمر ابن موسى ، وأبو فِراس محمد بن فِراس السّاميّ النّسابة ، أخذ عن هشام ابن الكَلْبيّ ، وصنف كتاب نسب بني سامة ، روى عن ابن أخيه أحمد بن الهَيْثم بن فِراس ، ومنهم خلق كثير ، وسامة أيضا محلة بالبصرة ، وقريتان باليمن ، والنسبة إلى الجمْع سَامِيّ .

الرابع الشَّعْبيّ ، والخامس عبدالله بن عَمرو تَقَدَّما قريباً في الإسناد المتصل قبل هذا ، ومر في الحديث الرابع من بدء الوحي الكلام على التعليق .

٥ - باب أيُّ الإسلام أفضل؟

باب بالتنوين وفيه ما في الذي قبله ، والترجمة من لفظ الحديث.

الحديث الرابع

١١ - حدثنا سعِيدُ بنُ يحيى بن سعِيد القُرشِيُّ قال: حدَّثَنا أبي ، قال: حدثَنا أبو بُرْدَة بنُ عبد الله بـن أبي بُرْدَةَ عَن أبي بُرْدَةَ عن أبي مُوسى رضي الله عنهُ قالَ : قالوا يا رَسُول الله ، أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : مَنْ سلِم المُسلِمُونَ من لِسانِهِ ويَدِهِ .

قوله: «قال: قالوا يا رسول الله» وعن مسلم: «قلنا» وعند ابن مَنْدة «قلت» فتعين أن السائل أبو موسى ، ولا تَخَالُف بين الروايات ، لأنه في الأخيرة صرح ، وفي رواية مسلم أراد نفسه ومن معه من الصحابة ، إذ الراضي بالسؤال في حكم السائل ، وفي رواية البُخاري أبْهَمَ ، وإياهم أراد.

قوله: «أي الإسلام أفضل؟» شرط أي أن تدخل على متعدد. **وهو هنا محـذوفٌ تقـديره: أي ذوي الإسلام أفضل ، ويؤيده رواية مسلم: أي المسلمين أفضل ، ومعمول أفضل محذوف ، أي: من غيره ، وتقديره «ذوي» أولى من تقدير «أي خصال الإسلام» ، لأن التقدير الأول يحصُلُ الجـوابُ فيـه بعين ما سُئِـلَ عنـه ، والتقدير الثاني يحصُلُ الجواب فيه بصاحب الخَصْلة لا بالخَصْلة ، فيحتاج إلى تأويل ، وباقي الحديث مرّ الكلام عليه في الذي قبله.**

رجاله خمسة:

الأول: سَعيد بن يَحْيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية أبو عثمان الأُمَوِيّ البغْدادي.

قال علي بن المَدِيني: هو أثبت من أبيه. وقال يعقوب بن سفيان: هما